وأخرج ابن سعد كما في منتخب الكنز (٥/ ١٤٤) عن ابن سيرين قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن لا تستعملوا البراء بن مالك فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم[١].

شجاعة أبي مِحْجن الثقفي رضي الله عنه
قتاله يوم القادسية حتى ظنُّوا أنه ملك

أخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين قال: كان أبو مِحْجَن الثقفي رضي الله عنه لا يزال يُجلد في الخمر، فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه[٢]. فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون، فكأنه رأى أن المشركين قد أصابوا من المسلمين، فأرسل إلى أم ولد سعد أو إلى امرأة سعد يقول لها: إن أبا مِحجَن يقول لك: إن خلّيت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحاً، ليكونَنّ أول من يرجع إليك إلا أن يُقتل، وأنشأ يقول:

كفى حَزَناً أن تلتقي الخيل بالقنا[٣] وأُترك مشدوداً عليَّ وثاقيا

إذا قمت عناني[٤] الحديدُ وغُلِّقت مصارعُ دوني قد تُصِمُّ المناديا

فذهبتْ الأخرى، فقالت ذلك لامرأة سعد، فحلّت عنه قيوده، وحُمل على فرس كان في الدار وأُعطي سلاحاً. ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدقّ صلبه. فنظر إليه (سعد) فجعل يتعجّب منه ويقول: من ذلك الفارس؟! فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله. ورجع أبو مِحجَن رضي الله عنه، وردّ السلاح، وجعل رجليه في القيود كما كان.

فجاء سعد رضي الله عنه فقالت له امرأته أو أم ولده: كيف كان قتالكم؟ فجعل يخبرها ويقول: لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق، لولا أني تركت أبا مِحجَن في القيود لظننتُ أنها بعض شمائل أبي محجن. فقالت: والله إنّه لأبو محجن، كان من أمره كذا وكذا؛ فقصّت عليه قصته. فدعا به وحلّ قيوده، وقال: والله لا نجلدك على الخمر أبداً. قال أبو محجن رضي الله عنه. وأنا والله لا أشربها أبداً، كنت آنف أن أدعها من أجل

---

(١) في الأصل «فإنه مهلكة من المهلكة تقدم بهم» والصواب ما في «المستدرك» و «الاستيعاب».

(٢) أوثقوه: أي ربطوه.

(٣) القنا: جمع قناة وهي الرمح.

(٤) عناني: كلّفني ما يشقّ عليّ.

جِلْدكم. قال: فلم يشربها بعد ذلك. كذا في الاستيعاب (٤/ ١٨٤)، وسنده صحيح؛ كما في الإصابة (٤/ ١٧٤).

وأخرجه أيضاً أبو أحمد الحاكم عن محمد بن سعد ـ بطوله، وفي حديثه: **وانطلق حتى أتى الناس، فجعل لا يحمل في ناحية إلا هزمهم الله. فجعل الناس يقولون: هذا مَلَكٌ! وسعد رضي الله عنه ينظر. فجعل يقول: الضبر[١] ضبر البلقاء[٢]، والطفر[٣] طفر أبي محجن، وأبو مِحجَن في القَيد[٤]!! فلما هزم العدوَ رجع أبو مِحجَن حتى وضع رجله في القيد. فأخبرت بنتُ خصَفَة سعداً بالذي كان من أمره؟ فقال: لا والله لا أحدُّ اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يده ما أبلاهم. قال: فخلّى سبيله. فقال أبو محجن رضي الله عنه: لقد كنت أشربها إذ كان يقام عليّ الحدّ وأطهّر منها؛ فأما إذ بَهْرجتني[٥] فوالله لا أشربها (أبداً)**. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة بهذا السند، وفيها: **أنهم ظنّوه مَلَكاً من الملائكة**. ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٨٧).

وذكره سيف في الفتوح وساق القصة مطوّلة، وزاد في الشعر أبياتاً أخرى؛ وفي القصة: **فقاتل قتالاً عظيماً، وكان يُكبّر ويحمل فلا يقف بين يديه أحد، وكان يقصف الناس[٦] قصفاً منكراً؛ فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه**. كذا في الإصابة.

شجاعة عمّار بن ياسر رضي الله عنه

تشجيعه يوم اليمامة وقتاله

أخرج الحاكم (٣/ ٣٨٥)، وأخرجه أيضاً ابن سعد (٣/ ١٨١) مثله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **رأيت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يوم اليمامة على صخرة، وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمِنَ الجنة تفرُّون؟! أنا عمار بن ياسر أمِن الجنة تفرون؟! أنا عمار بن ياسر؛ هلمّ إليّ. وأنا أنظر إلى أُذنه قد قطعت فهي تَذْبَذَب[٧] وهو يقاتل أشدّ القتال**.

---

(١) الضبر: أن يجمع الفرس قوائمه ويثب.

(٢) البلقاء: اسم لفرس سعد.

(٣) الطفر: أي الوثوب، وقيل: هو وثب في ارتفاع.

(٤) القيد: أي في الأسر مقيّد.

(٥) بهرجتني: أي أسقطت عنّي عقاب الشراب.

(٦) يقصف الناس: يضرب فيهم ضرباً منكراً فظيعاً.

(٧) تذبذب: تتحرك.